جامعة أبي بكر لقايد –تلمسان–

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

السنة الأولى جذع مشترك **السداسي الثاني**

مقياس: السينما الناطقة **المحاضرة العاشرة**

الأستاذ: د.دحو محمد أمين (الفوج 1+2)

د.بدير محمد (الفوج 3+4)

عنوان المحاضرة: السينما الجزائرية

كان هناك تاريخ للسينما الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي , ولكن لم يكن هناك سينما جزائرية بالمعني المفهوم , حيث كان إسهام الجزائريين أنفسهم في السينما قليلاً جداً . فعلي سبيل المثال , عندما نالت الجزائر استقلالها , كان هناك ما يقرب من 300 دار عرض سينمائية في البلاد , جميعها يعمل بنظام 35 ملليمتر . وكان أغلب هذه الدور في الجزائر العاصمة , ووهران اللتان يتمركز فيهما الأوروبيون , وكان اهتمامها الأساسي ينصب علي تلبية رغبات واحتياجات هذه الجاليات التي كان معظمها من الفرنسيين . فمن بين 1400 فيلم روائي طويل قامت بتوزيعها شركات جزائرية , كان هناك فقط 70 فيلماً مصرياً , وتعرضت هذه الأفلام أيضاً لضرائب أعلي من تلك المفروضة علي الأفلام الأوروبية أو الأمريكية .

في وهران في خريف 1986 . وخلال الفترة التي تفصل الحرب العالمية الأولي عن حرب التحرير الجزائرية , تم تصوير ما يزيد علي 50 فيلماً جزائرياً عن طريق شركات أجنبية , معظمها فرنسي . ولم يشترك في هذه الأفلام سوي عدد قليل جداً من الممثلين الجزائريين , وفي أدوار ثانوية . وأثناء الحرب العالمية الثانية بدأت السلطات الفرنسية في إنشاء جهاز لتوزيع الأفلام السينمائية في الجزائر وخاصة المناطق الريفية التي يسكنها الجزائريون لأغراض دعائية , كما أنشأت جهازاً موازياً للإنتاج السينمائي لنفس الغرض .

لعبت السينما دوراً هاماً في النضال الذي خاضه الشعب من أجل تحرير الجزائر . وقد أسس جيش التحرير الجزائري وحدة للفيلم التسجيلي أشرف عليها المخرج التسجيلي الفرنسي , وأحد أنصار الجبهة القومية لتحرير الجزائر في نفس الوقت , رينيه فوتيير , والذي أخرج في تلك الفترة فيلمه الشهير "الجزائر تحترق" عام 1959 . كما أسست الحكومة الجزائرية في المنفي هيئة للإنتاج السينمائي في تونس أنتجت العديد من الأفلام القصيرة أخرج معظمها جمال غاندرلي , الذي اعتزل صناعة السينما بعد حصول الجزائر علي استقلالها , والأخضر حامينا الذي أكمل مشواره السينمائي ليصبح واحداً من أبرز المخرجين في سينما المغرب العربي عموماً .

بعد الاستقلال استمرت الحكومة الجزائرية في لعب الدور الرئيسي في صناعة السينما الوطنية , وأعلنت احتكار الإنتاج السينمائي , والتوزيع والعرض من خلال سلسلة من المؤسسات البيروقراطية التي كان أداؤها مرتبك غالباً . وليس من الغريب علي سينما ولدت من رحم الحرب مثل السينما الجزائرية أن يكون الموضوع الرئيسي لأفلامها الأولي هو حرب التحرير , وأن يجذب هذا الموضوع أغلب الرعيل الأول من المخرجين الذين كانوا أيضاً من ناشطي الثورة الجزائرية في الوقت نفسه .

وكانت أول جهة إنتاج بعد الاستقلال هو المركز السمعي البصري الذي أسسته وزارة الشباب والرياضة الجزائرية عام 1962 , واستمر هذا المركز لمدة عامين كان فيهما قاعدة إنتاجية لإنتاج مجموعة أفلام أشرف عليها رينيه فوتييه , وأخرجها مخرجون شبان حاز بعضهم شهرة عالمية فيما بعد مثل أحمد رشيدي . وقد أنتج المركز مجموعة من الأفلام التسجيلية القصيرة وفيلماً روائياً طويلاً واحداً هو "مسيرة شعب" . كما شارك المركز في محاولة غير ناجحة لتكوين سلسلة من أندية السينما في جميع المدن الجزائرية .

أما الجهة الإنتاجية الثالثة والتي ظهرت في الجزائر في منتصف الستينات , فهي المركز القومي للسينما الذي أنشأته وزارة الإعلام والثقافة عام 1964 , والذي اضطلع بعدة مسئوليات منها الإشراف علي التوزيع ودور العرض , والإشراف علي مشروع العروض السينمائية المتنقلة , وإنشاء أرشيف للسينما الجزائرية , وسينماتيك جزائرية , وإنشاء مشروع برنامج التدريبي للمخرجين الجدد , ومنهم مرزاق علواش , وسيد علي مازيف , وفاروق بلوفا , ومحمد الأمين مرباح . وبالإضافة لكل هذا كان المركز معنياً بإنتاج الأفلام القصيرة , والتسجيلية , والروائية الطويلة .

وتـم إنتـاج ثلاثـة أفـلام روائيـة طويلـة فـي تلـك الفتـرة منهـا "سـلام صـغير" الـذي يتنـاول تـأثير الحـرب علـي الأطفـال , مـن إخـراج الفرنسـي جـاك شـاربي . و"فجـر الملعـونين" لأحمـد رشـيد الـذي يضـع الحـرب الجزائريـة فـي سـياق صـراعات العـالم الثالـث . و"الليـل يخـاف الشـمس" لمصـطفي بـادي , وهـو دراسـة ملحميـة فـي ثـلاث سـاعات لجـذور , وانـدلاع ونتـائج الحـرب الجزائريـة . كمـا أنتج المركز فيلماً واحداً بالاشتراك مع فرنسا , وهو "الشمس السوداء" عام 1967 .